ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا وقال لنبيه ورفعنا لك
ذكرك فاتباع الرسل لهم نصيب من ذلك بحسب ميراثهم من طاعتهم ومتابعتهم
وكل من خالفهم فانه من ذلك بحسب حرمانهم من طاعتهم وعقابهم بحسب مخالفتهم
ومعصيتهم **فصل** ومن عقوباتها انها تسلب صاحبها اسماء المدح والشرف
وتكسوه اسماء الذم والصغار فتسلبه اسم المومن والبر والمحسن والمتقي
والمطيع والمنيب والولي والورع والمصلح والعابد والخائف والاواب
والطيب والمرضي ونحوها وتكسوه اسم الفاجر والعاصي والمخالف
والمسيء والمفسد والخبيث والمسخوط والزاني والسارق والقاتل و
الكاذب والخائن واللوطي وقاطع الرحم والغادر وامثالها فهذه اسماء
الفسوق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان الذي يوجب غضب
الديان ودخول النار وعيش الخزي والهوان وتلك الاسما توجب
رضا الرحمن ودخول الجنان وتوجب شرف المسمى بها على سائر نوع الانسان
فلو لم يكن في عقوبة المعصية الا استحقاق تلك الاسما وموجباتها
لكان في العقل ناه عنها ولو لم يكن في ثواب الطاعة الا الفوز بتلك الاسما
وموجباتها لكان في العقل امر بها ولكن لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع
ولا مقرب لمن باعد ولا مبعد لمن قرب ومن يهن الله فما له من مكرم ان
الله يفعل ما يشا **فصل** ومن عقوباتها انها تؤثر بالخاصة في نقصان
العقل فلا تجد عاقلين احدهما مطيع لله تعالى والاخر عاص الا وعقل
المطيع منهما اوفر واكمل وفكره اصح ورايه اسد والصواب قرينه
ولهذا تجد خطاب القران انما هو مع اولي الالباب والعقول كقوله تعالى
فاتقون يا اولي الالباب وقوله فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا وقوله
وما يذكر الا اولوا الالباب ونظائر ذلك كثيرة وكيف يكون عاقلا وافر العقل من
يعصي من هو في قبضته وفي داره وهو يعلم انه يراه ويشاهده
فيعصيه وهو بعينه غير متوار عنه ويستعين بنعمته على مساخطه
ويستدعي كل وقت غضبه له ولعنته له وابعاده من قربه وطرده من بابه

واعراضه عنه

واعراضه عنه وخذلانه والتخلية بينه وبين نفسه وعدوه وسقوطه
من عينه وحرمانه روح رضاه وجنته وقرة العين بقربه والفوز بجواره
والنظر الى وجهه في زمرة اوليائه الى اضعاف ذلك من كرامات اهل الطاعة واضعاف
اضعاف ذلك من عقوبة المعصية فاي عقل لمن اثر لذة ساعة او يوم او دهر
ثم ينقضي كانها حلم لم تكن على هذا النعيم المقيم والفوز العظيم بل هو سعادة
الدنيا والاخرة ولولا العقل الذي تقوم به عليه الحجة لكان بمنزلة المجانين
بل قد يكون المجانين احسن حالا منه واسلم عاقبة فهذا من هذا الوجه **واما** تاثيرها
في نقصان العقل المعيشي فلولا الاشتراك في هذا النقصان لظهر لمطيعنا نقصان
عقل عاصينا ولولا الجائحة عامة والجنون فنون ويا عجبا لو صحت العقول لعلمت
ان طريق تحصيل اللذة والفرحة والسرور وطيب العيش انما هو في رضا من النعيم
كله في رضاه والالم والعذاب كله في سخطه وغضبه ففي رضاه قرة العيون وسرور
النفوس وحياة القلوب ولذة الارواح وطيب الحياة ولذة العيش واطيب النعيم
مما لو وزن منه مثقال ذرة بنعيم الدنيا لم تف به بل اذا حصل للقلب من ذلك ايسر
نصيب لم يرض بالدنيا وما فيها عوضا منه ومع هذا فهو يتنعم بنصيبه من
الدنيا اعظم من تنعم المترفين فيها ولا يشوب تنعمه بذلك الحظ اليسير ما يشوب
تنعم المترفين من الهموم والغموم والاحزان والمعارضات بل قد حصل من النعيمين
وهو ينتظر نعيمين اخرين اعظم منهما وما يحصل له في خلال ذلك من الالام فالامر
كما قال الله تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون
فلا اله الا الله ما انقص عقل من باع الدرة بالبعرة والمسك بالرجيع ومرافقة
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين بمرافقة
الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا **فصل**
ومن عقوباتها انها توجب القطيعة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى واذا وقعت
القطيعة انقطعت عنه اسباب الخير واتصلت به اسباب الشر فاي فلاح واي رجا
واي عيش لمن انقطع عنه اسباب الخير وقطع ما بينه وبين وليه ومولاه الذي
لا بد منه ولا غنا له عنه طرفة عين ولا بد له منه ولا عوض له عنه واتصلت به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)